



كلية التربية
المجلة التربوية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أثر متغيرات العولمة الثقافية في تعزيز التعلم السطحي لدى طلبة المدارس الخاصة في مدينة عمان

إعداد

د/ بسمه سليمان الحلو

أستاذ مساعد بقسم علم النفس

كلية التربية - جامعة الأميرة نوره بنت عبد الرحمن

المملكة العربية السعودية

DOI: 10.12816/EDUSOHAG. 2020. 116666

المجلة التربوية، العدد التاسع والسبعون، نوفمبر ٢٠٢٠م

Print:(ISSN 1687-2649) Online:(ISSN 2536-9091)

الملخص:

هدف البحث الحالي معرفة أثر متغيرات العولمة الثقافية في تعزيز التعلّم السطحي لدى طلبة المدارس الخاصة في مدينة عمّان، ومعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية التي تُعزى لمتغيرات الجنس والمرحلة الدراسية بين تقديرات أفراد عينة البحث لأثر متغيرات العولمة الثقافية في تعزيز التعلّم السطحي لدى طلبة المدارس الخاصة في مدينة عمّان. وتكون مجتمع البحث من المعلمين والمعلمات في المدارس الخاصة في مدينة عمّان للسنة الدراسية ٢٠١٩/٢٠٢٠. ولتحقيق أهداف البحث تم تصميم استبانة مكونة من (٢٣) فقرة موزعة على أربعة أبعاد، ورّعت على عينة مكونة من (٥٣٤) معلماً ومعلمة. وأظهرت نتائج البحث ارتفاع درجة تأثير جميع متغيرات العولمة الثقافية في تعزيز التعلّم السطحي، كما أظهرت أنه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير الجنس والمرحلة الدراسية، وقدم البحث مجموعة من التوصيات استناداً إلى نتائجه.

الكلمات المفتاحية: أساليب التعلّم، التعلّم السطحي، التعلّم العميق، العولمة الثقافية، متغيرات العولمة الثقافية، دوافع التعلّم.

The effect of cultural globalization variables on fostering surface learning among private school students in the city of Amman

Abstract

The current research aimed identifying the effect of cultural globalization variables on fostering surface learning among private school students in Amman, and exploring statistically significant differences attributable to gender and school stage variables between the research sample's estimates of the impact of cultural globalization variables on enhancing surface learning among private school students in the city of Amman. The research population consisted of male and female teachers in private schools in the city of Amman for the academic year 2019/2020. To achieve the goal of the research, a questionnaire consisting of (23) paragraphs distributed over four dimensions was designed, and a sample of (534) male and female teachers was distributed. The results of the research showed a high degree of influence of all cultural globalization variables in promoting surface learning, and showed that there were no statistically significant differences to the gender and academic stage variable, and the research made a set of recommendations based on its results.

Key words: learning styles, surface learning, deep learning, cultural globalization, cultural globalization variables, motivation of learning.

المقدمة

ربما لم تشهد البشرية اهتماماً بالتعليم كما شهدته في العقدين الأخيرين، ومبعث هذا الاهتمام انفتاح الشعوب على بعضها، ووفرة المعلومات وتطور الاتصالات وعولمتها؛ مما أوجد منافسة محمومة بين الدول على تطوير مؤسساتها التعليمية ومخرجاتها، إدراكاً لقيمة التعليم، إذ هو أقوى أداة لتغيير العالم، وهو الضمان الحقيقي لدخول آمن للمستقبل، كما أنه الداعم لكل حركات التطوير والتنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية. ومما زاد من حدة التنافس في مجال التعليم الإعلانات المتكررة عن نتائج الاختبارات الدولية التي تقيس نواتج التعلّم لدى الطلبة وتُقارنها بين الدول، وقد كان لاختبارات AHELO, TIMMS, PIRLS, PISA آثارها في تطوير السياسات التربوية والأنظمة التعليمية لدى الكثيرين، ولم يكن النظام التعليمي في الوطن العربي عامة وفي الأردن خاصة بمنأى عن هذا الأمر إدراكاً لقيمة الاستثمار في العنصر البشري في التنمية البشرية، حيث أصبح الإنسان ثروة حقيقية عليها عماد التنمية وهو مجالها.

لقد كان للعولمة دور في نشر التوجّهات العالمية في مجال الاهتمام بالإنسان المتعلّم، كما كان لها أثرها القوي على عملية التعليم كاملة، وزاد هذا الاهتمام نتيجة للتغيرات الدولية الاجتماعية والاقتصادية وعلى رأسها ما تفرضه الثورة الصناعية الرابعة، وما تتطلبه من مهارات وكفايات لدى الطلبة، حيث يتوقع شواب (Schwab, 2016) أنّ هذه الثورة ستؤثر على هويتنا وجميع القضايا المرتبطة بها، من مثل إحساسنا بالخصوصية، وأنماط استهلاكنا، والوقت الذي نكرسه للعمل والترفيه، وكيف نطور وظائفنا، وأساليب اكتسابنا للمهارات، وكيف نلتقي بالناس ونتواصل بهم، هذا التطور الحاصل في التفكير منذ تنبأ به شواب في العام ٢٠١٦ زاد من المطالبات بالارتقاء بالتعليم لضمان التعلّم المتميز والمنافس.

ومع تحوّل العالم إلى قرية صغيرة في اتصالاته السياسية والاقتصادية والثقافية اتضح أنّ ثمة أزمة تعلّم عالمية نتائجها لم تعد مقبولة عند جميع الدول، وقد أطلق عليها مالبس (Malpass, 2019) اسم "فقر التعلّم"؛ حيث يوضح في معرض حديثه عن تقارير ما بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠١٧، أنّ نواتج تعلّم الأطفال في سن الدراسة الابتدائية لم تتحسن إلا بنسبة ١٠%، وإذا استمرت النتائج على هذه الوتيرة فلن يتمكن ٤٣% من الأطفال في سن العاشرة من القراءة في عام ٢٠٣٠. لذا يرى أنه لا بد من خفض درجة فقر التعلّم إلى

النصف على الأقل بحلول عام ٢٠٣٠. ويقترح كإجراء عملي لذلك تطوير المناهج الدراسية وعمليات تنفيذها؛ لتركز على التعلّم العميق للمهارات الأساسية التي باتت تشكل رأس المال البشري، في وقت تزداد فيه القناعة بأن أزمة التعلّم في حقيقتها لا تهدر إمكانات الأطفال فحسب، بل تضرّ أيضا باقتصاديات الدول.

هذا على الصعيد العالمي، أما على صعيد الوطن العربيّ فهناك ما يشير إلى فقر التعلّم أيضاً؛ فعلى الرغم من تعدد المؤسسات التعليمية من جامعات ومدارس وكثرة الخريجين فلا يزال واقع مخرجات التعليم في الوطن العربيّ عموماً دون مستوى الطموح، حيث يرى بدران (٢٠١٦) أن ثمة مؤشرات تدل على تراجع عميق في المجتمعات العربية، حيث لم يكن التعليم محرّكاً قوياً للتغيير باتجاه الأفضل والأرقى. ويظهر من تشخيصه لهذا الواقع أن هناك غياباً في التعلّم الفاعل والعميق، وهذا النوع من التعلّم لا توجده المدارس والمدرسون فحسب، بل لا بدّ من بيئات تحتضنه، مع إدارة متغيرات عدّة لإحداث هذا النوع من التعلّم وضمان كفاءته. وهنا يؤكد بدران على أهمية البيئة المجتمعية والسياسية والثقافية الحاضنة للتعليم لضمان هذا النوع من التعلّم، ففي غياب مثل هذه البيئة يضمحلّ التعلّم ويتوارى المتعلّم ليصبح فعله وتأثيره محدوداً. وهذا ما سبق وأن بيّنه شينج (Cheng, 2004) في تشخيصه لحالة الدول الآسيوية المتقدمة في التعامل مع قضايا العولمة والتعليم، وفي موازنتها بين العولمة والأقلمة (localization) لضمان الاستفادة من إيجابيات العولمة والوقاية من سلبياتها، مع الحفاظ على الخصوصيات الثقافية والهويات الوطنية.

لقد أدركت الدول العربية أثر العولمة على التعليم فتداعت لعقد المؤتمرات والندوات والدراسات لتطوير الرؤى حيالها، وقد كان من توصيات مؤتمر العولمة ومنظومة التعليم المنعقد في مصر عام (٢٠٠٦) تبني سياسات تربوية واضحة لمواجهة تداعيات العولمة وانعكاساتها السياسية والاقتصادية على نظم التعليم، حيث تؤثر العولمة الثقافية على مهارات الفرد وطرق تعامله مع المعرفة (ضحاوي وآخرون، ٢٠٠٦). ومبعث هذه التوصية ما تظهره الاختبارات الدولية من ضعف لدى طلبة التعليم العام عبر مراحلهم الدراسية المختلفة، وما تظهره التغذية الراجعة من أسواق العمل من ضعف الخريجين في الجوانب المهارية والتطبيقية في تخصصاتهم، وهذا ما أيده تقرير البنك الدولي (٢٠٢٠) إذ يقرّ أنّ التعليم في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تعرّض للإعاقة بفعل مجموعة توترات وعوامل منها تركيز الطالب على

الشهادات، وأصبحت العلاقة بين الشهادات والمهارات نتيجة لذلك في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ضئيلة أو معدومة، وهكذا أصبح اكتساب الشهادات بمثابة إنجاز نظري يُقدّر أكثر من اكتساب المهارات.

أما على الصعيد الأردني فنجد هناك نقداً لنتائج تعلّم الطلبة في المدارس؛ حيث يشير عباينة وآخرون (٢٠١٧) في تعقيبه على نتائج الدورة السادسة لاختبار (PISA-2015) أنه على الرغم من انخفاض أداء طلبة القطاع الخاص في كافة المجالات مقارنة مع نتائج دورة ٢٠١٢؛ إلا أنّ متوسط أدائهم ظل أعلى من متوسط أداء القطاعات الأخرى. وبيّنت النتائج وجود عدد من المتغيرات التي أسهمت في إحداث التباين في التحصيل بين الطلبة، من بينها متغيرات المستوى الاقتصادي والاجتماعي، وشعور الطلبة بالانتماء للمدرسة، وسلوكيات الطلبة المعيقة للتعليم. كذلك الأمر بخصوص اختبار TIMSS-2015 فقد ظهر تراجع الطلبة عن نتائج اختبارات ٢٠١١، وكان مقدار التراجع في العلوم (٢٣) علامة، وفي الرياضيات (٢٠) علامة. صحيح أن نتائج هذه الاختبارات لسنة ٢٠١٨. كما تشير الصحف قد تحسنت، إلا أنها ما زالت تحتاج إلى مزيد من المعالجات والعناية، مما يؤكد ضرورة التبصر في نظامنا التربوي، من خلال مشاركات مجتمعية لكل الأطراف ذات العلاقة.

من خلال النظر في قضايا التعليم والتعلّم تبرز ضرورة دراسة العوامل الداخلية والخارجية التي تؤثر في التعلّم؛ كي يسهل التدخل فيها لضبطها، حيث إن من العوامل الخارجية المؤثرة في التعلّم: البيئة الثقافية، والأصدقاء، والبيت، والسياق الذي ينمو فيه الشخص وثقافته الفردية، وخلفيته العائلية، ومستواه الاجتماعي والاقتصادي. وهذا التأثير يؤدي إلى اختلاف في طرق التعلّم وأنماطه لدى الطلبة، كما أن من العوامل الخارجية التي تؤثر في التعلّم: العولمة، التي زادت من التفاعل الثقافي وتبادل المعلومات والأفكار على مستوى العالم عبر وسائل الاتصالات الحديثة، فأصبح من الممكن الاطلاع على أحدث الكتب والمجلات العلمية والترفيهية، إلا أنّ آثاراً سلبية ظهرت لها من خلال الغزو والاختراق الثقافي عبر وسائل الاتصال والتواصل الحديثة، حيث تم اختراق الخصوصيات ومنظومة القيم والمفاهيم الأساسية للثقافة والترويج لقيم العولمة الثقافية، والتي تُركز على تعميم الثقافة الغربية، ومثال ذلك: ثقافة الاستهلاك، وثقافة اللهو والترفيه (Kotabe, (Mantiri, 2013), (Biggs, 1987, & Helsen, 2000). يضاف إلى هذه العوامل ما تتركه القنوات الفضائية

ووسائل التقنية المختلفة من أثر على تعلّم أبنائنا، حيث باتت تكيف عقول البشر ووجدانياتهم وحياتهم بما يُعرض عليهم من مفاهيم وعادات ولفترات طويلة تحكّمت في بناء مقدراتهم الذهنية والفكرية المختلفة، وفي مقدرتهم على التحليل والنقد والخيال والذوق (أندراوس، ٢٠٠٩). إن أخطر أنواع العولمة وأشكالها العولمة الثقافية كما يشير إليها توملينسون (٢٠٠٨)؛ ذلك بسبب سهولة "توسيع" العلاقات وتعلّمها وسهولة الحركة في النماذج والمنتجات الثقافية. ولقد كانت هناك مخاوف دولية تجاه الآثار السلبية العولمة الثقافية على التعليم ومخرجاته، وكانت هذه المخاوف مدعاةً لانتهاج عدة بدائل تهدف إلى ترشيد التعامل مع العولمة كما يشير شينج (Cheng, 2004) للاستفادة من آثارها الإيجابية وتحييد آثارها السلبية مع حفظ القيم المحلية.

مشكلة البحث

من خلال ما سبق يتضح حجم الاهتمام الدولي بالتعليم والتعلّم، كما تتضح الفجوة بين الواقع والمأمول على المستويات الدولية والمحلية، هذه الفجوة انتجت ما يسمى بالتعلّم السطحيّ وكرّسته لدى الطلبة، وهو تعلّم لا يخدم صاحبه فضلاً عما يسببه من هدر للموارد واقتصاديات الدول، وتأخر ترتيبها على التصنيفات الدولية. ولقد باتت التقارير الدولية والدراسات المختلفة تُظهر حجم خطر هذا النوع من التعلّم، كما بات الخطر جلياً للممارسين للعملية التعليمية، وكذلك لأولياء الأمور، ومن خبرة الباحثة الأكاديمية والإشرافية في المجال التعليمي والتربويّ تبين لها ما يدل على وجود فجوة في تعلّم الطلبة، حيث رصدت الكثير من ردود فعل المعلمين وأولياء الأمور تجاه نتائج تعلّم طلابهم وأبنائهم، مما يشير إلى تنميط التعلّم السطحيّ لديهم نتيجة لعوامل شتى تستدعي البحث والدراسة، خصوصاً ما يتعلق منها بمتغيرات العولمة الثقافية التي أصبحت تؤثر في الحالة الاجتماعية للناس من مختلف هوياتهم. من هنا تبرز ضرورة استكشاف آثار هذه المتغيرات في تعزيز التعلّم السطحيّ لدى الطلبة. لذا تتمثل مشكلة البحث في سعيه للتعرف على أثر متغيرات العولمة الثقافية في تعزيز التعلّم السطحيّ لدى طلبة المدارس الخاصة في مدينة عمان.

أسئلة البحث

- يتمثل السؤال الرئيس لهذا البحث في: ما أثر متغيرات العولمة الثقافية في تعزيز التعلّم السطحي لدى طلبة المدارس الخاصة في مدينة عمان؟
ويتفرع من هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية:
١. ما متغيرات العولمة الثقافية التي تعزز أسلوب التعلّم السطحي كما تعرضها الدراسات السابقة والأدب النظري ذي الصلة؟
 ٢. ما أثر متغيرات العولمة الثقافية في تعزيز أسلوب التعلّم السطحي لدى طلبة المدارس الخاصة في مدينة عمان من وجهة نظر المعلمين والمعلمات؟
 ٣. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة البحث في تقديرهم لأثر متغيرات العولمة الثقافية في تعزيز أسلوب التعلّم السطحي لدى طلبة المدارس الخاصة في مدينة عمان تُعزى لمتغير الجنس؟
 ٤. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة البحث في تقديرهم لأثر متغيرات العولمة الثقافية في تعزيز أسلوب التعلّم السطحي لدى طلبة المدارس الخاصة في مدينة عمان تُعزى لمتغير المرحلة الدراسية؟

أهداف البحث

تلخصت أهداف البحث فيما يلي:

١. تحديد متغيرات العولمة الثقافية التي تعزز أسلوب التعلّم السطحي، كما تعرضها الدراسات السابقة والأدب النظري ذي الصلة.
٢. معرفة أثر متغيرات العولمة الثقافية في تعزيز أسلوب التعلّم السطحي لدى طلبة المدارس الخاصة في مدينة عمان من وجهة نظر المعلمين.
٣. معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين أفراد عينة البحث في تقديرهم لأثر متغيرات العولمة الثقافية في تعزيز أسلوب التعلّم السطحي لدى طلبة المدارس الخاصة في مدينة عمان تُعزى لمتغير الجنس.
٤. معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين أفراد عينة البحث في تقديرهم لأثر متغيرات العولمة الثقافية في تعزيز أسلوب التعلّم السطحي لدى طلبة المدارس الخاصة في مدينة عمان تُعزى لمتغير المرحلة الدراسية.

٥. تقديم توصيات للجهات المعنية مستندة إلى نتائج البحث للاستفادة منها في تطوير تعلم الطلبة والتخفيف من الآثار السلبية لمتغيرات العولمة الثقافية على أنماط تعلمهم.

أهمية البحث

للبحث الحالي أهميتان:

أهمية نظرية: تتمثل في تحديد متغيرات العولمة الثقافية وتأثيراتها السلبية على أساليب تعلم الطلبة، وما يتصل بذلك من أدب نظري له علاقة بموضوع البحث، مما يمكن معه للمهتمين من الباحثين والأكاديميين والمعلمين والقيادات الإشرافية والفنية في العملية التربوية الإفادة المعرفية منه لتعزيز تعلم الطلبة وتحديد الآثار السلبية للعولمة الثقافية. وأهمية تطبيقية: تبرز عند إدراك أثر متغيرات العولمة الثقافية على التعلم، مما يسهل على الجهات التالية الاستفادة العملية منها:

١. وزارة التربية والتعليم والتعليم والمشرّفون فيها على العملية التعليمية تخطيطاً وتقويماً.
٢. المدارس في كل قطاعات التعليم الأردني؛ الحكومي، والخاص، والعسكري، والشرعي، وتعليم وكالة غوث اللاجئين (UNRWA).
٣. الأسر المهتمة بتعليم أولادها ومتابعتهم في إحراز التقدم على هذا التعلم.
٤. الباحثون والأكاديميون والمهتمون بقضايا تطوير التعليم.

المصطلحات الإجرائية

التعلم السطحي: يتبين من خلال ما طرحه بيجز (Biggs,1993) أن التعلم السطحي هو مقدار ما يحفظه المتعلم من معرفة ومعلومات في أبسط مستوياتها، ويكون الهدف من حفظها تجاوز الاختبار والحصول على الشهادة، مع الاقتصار على الحوافز الخارجية كمحركات لسلوك التعلم منقطعة عن الدوافع الداخلية الكفيلة بتنمية المقدرات المعرفية العليا لدى الطالب. ويعرف إجرائياً في هذه الدراسة بأنه ما تُظهره نتائج البحث الحالي من تحديد لنوع التعلم المستقر لدى الطلبة وفقاً لتقديرات أفراد عينة البحث لدرجة تأثره بمتغيرات العولمة الثقافية.

متغيرات العولمة الثقافية: يعرف ثومبسون (Thompson,2017) العولمة الثقافية على أنها الانتقال السريع للأفكار والمواقف والمعاني والقيم والمنتجات الثقافية، وتجاوزها

الحدود الوطنية، وانتشارها عبر الإنترنت لتعزيز ثقافة عالمية أحادية مشتركة. في حين عرّف أحمد (٢٠١٦) متغيرات الثقافة على أنها العناصر الثقافية الجديدة على المجتمع، والتي دخلت عن طريق الاحتكاك بالثقافات الأخرى عبر وسائل التواصل التقني والاتصال المعلوماتي والسفر. وأما التعريف الإجرائي لمتغيرات العولمة الثقافية فهو ما تسفر عنه نتائج الدراسة الحالية من تحديد لمتغيرات العولمة الثقافية المعززة للتعلّم السطحي لدى الطلبة.

أثر متغيرات العولمة الثقافية: الدرجة الكلية المُحصَّلة على مقياس هذا البحث بحسب تقديرات أفراد عيّنته.

حدود البحث

الحدود الموضوعية: يقتصر البحث على متغيرات العولمة الثقافية المؤثرة في أساليب التعلّم. الحدود البشرية: يقتصر تطبيق أداة البحث على المعلّمت والمعلّمين العاملين في المدارس الخاصة في مدينة عمّان.

الحدود الزمانية: طبقت أداة البحث في الفصل الدراسي الثاني من العام ٢٠٢٠/٢٠١٩.

الحدود المكانية: المدارس الخاصة في مدينة عمّان.

الإطار النظري والدراسات السابقة

خُصّص هذا الفصل من البحث لكل من الإطار النظري والدراسات السابقة، وبحسب العرض التالي:

الإطار النظري

يتناول هذا الجزء من البحث كلا من أساليب التعلّم والعولمة الثقافية وبحسب التسلسل التالي لهما:

أولاً: أساليب التعلّم

بدأ الاهتمام بدراسة أساليب التعلّم خلال القرن التاسع عشر، إلا أن توظيفها التربويّ الواضح، وتناولها في الدراسات العلمية ظهر في الخمسينيات من القرن العشرين، وتطوّر البحث فيها في الستينيات على أيدي كثيرين، ولقد جاء مفهوم أساليب التعلّم كنتيجة للاختلافات الفردية بين الناس في طرق معالجتهم للمعلومات وحفظها، وهي تصف الصفات أو الأنشطة أو السلوكيات الفردية التي تستمر فترة من الزمن. وهناك من يرى أن أساليب

التعلّم والتفكير ليست قدرات بل تفضيلات في استخدام القدرات. (Riding & Rayner, 2014) (Sternberg & Zhang, 2014). ويمكن تصوّر أساليب التعلّم على أنها عملية يتم فيها تشكيل الأفكار وإعادة تشكيلها من خلال الخبرة. وبيّن ديبونو (١٩٩٧) أن أسلوب التعلّم هو السلوك المفضل الذي يعمل كمؤشر على كيفية تعلّم الفرد من بيئته كما ويعطي تلميحات عن كيفية عمل الدماغ. علماً أنّ أساليب التعلّم لا تضع الأفراد بين قطبين متضادين كما يذكر العتوم (٢٠١٢)، كما هو في الأساليب المعرفية، وإنما تضعهم على خط متصل بدرجات متفاوتة.

تأتي أهمية البحث في موضوع أساليب التعلّم لأهميتها للمعلمين؛ إذ أنها تتنبأ بالأداء الأكاديمي بطرق تتجاوز القدرات، كما أنّ معرفتها تمكّن المعلمين من تحسين كل من التدريس والتقييم، كما أنها تزيد من مقدراتهم في إدراكهم للتنوع الثقافي والفردى بين المتعلمين وأثر ذلك على كيفية تعلّمهم، مما يسهّل على المعلمّات التدخل لتحسين تعلّم تلاميذهم. ((Riding & Rayner, 2017), (Sternberg & Zhang, 2014)، وعلى الرغم من وجود أنماط تعليمية متعددة تم وصفها، إلا أن الفكرة الرئيسية التي توحد معظم الأنماط هي الفروق بين المدخل السطحي والمدخل العميق لتجهيز المعلومات في مواقف التعلّم (علام، ٢٠١٠، ص ٣١٦) ونموذج بيجز Biggs من النماذج التي تناولت هذه المداخل.

نموذج بيجز Biggs:

كان من بين أهم الذين تناولوا موضوع أساليب التعلّم جون بيجز الذي اقترح نموذجاً جديداً لتفسير التعلّم يستند إلى المدخل النظمي، حيث يتضمن ثلاث مراحل وهي: المدخل، والعملية، والمنتج. وإلى جانب هذا التقسيم بيّن أن هناك نوعين من العوامل التي لها تأثير مباشر على أداء الطلبة، ويؤثر كل منهما على دوافع الطلبة فيتعلّمون بطرق مختلفة، كما ويؤثران في الاستراتيجيات المعتمدة في نهج تعلّمهم، وبالتالي هي تسهم في تبنيهم لأسلوب دراسة معين دون غيره. وهذان العاملان هما: العوامل الشخصية وتتضمن: المعرفة السابقة، ومعدّل الذكاء، والقدرات والقيم المستمدة من جملة أمور من مثل: خلفياتهم الأسرية، وخصائصهم الشخصية. والعوامل الموقفية وتتضمن: مقدار الوقت المستغرق في المهمة، وصعوبة المهمة، ومتطلبات المهمة، وطرق التعلّم والتقييم (Biggs, 1987).

لقد تركّز الحديث عن أساليب التعلّم عند كل من بيجز وكيمبر (Biggs and Kember, 2001) و (Biggs, 1987) ليتحدّد مفهومها بطرق تعلّم الطلاب، الذين بيتوا أن هناك ثلاثة أساليب تعلّم، يتكون كل منها من ارتباط دافع مع استراتيجية مناسبة، وهذه الأساليب هي: أسلوب التعلّم السطحيّ Surface Style، وتثيره الدوافع الخارجيّة، ويكون الغرض الرئيس فيه لدى الطالب تلبية المتطلبات بشكل بسيط ومتواضع تجنّباً للفشل باستخدام استراتيجيات سطحيّة. وأسلوب التعلّم العميق Deep Style، وتثيره لدى الطالب دوافع داخلية كدافع الإنجاز لتحقيق الكفاءة في المواد الأكاديمية مستخدماً الاستراتيجية العميقة ذات المعنى مع رغبته في القراءة على نطاق واسع بهدف التمكن من الموضوع الذي يدرسه. وأما الأسلوب الثالث فهو أسلوب التعلّم التحصيلي Achieving Style، وتثيره دوافع المنافسة وتعزيز الذات للحصول على أعلى الدرجات، سواء كانت المواد مثيرة للاهتمام أم لا.

إن من مظاهر التعلّم السطحيّ عند الطلبة: ألا يحضّر الطلبة للدروس مسبقاً، كما أنّهم لا يسجلون أية أسئلة مسبقاً حول أنشطة التعلّم وموضوعاته، ولا يدونون المعلومات الهامة أثناء شرح المعلم، ويركّزون على تذكر المادة المتعلّمة وليس فهمها، وهؤلاء تثيرهم الدوافع الخارجيّة كالمكافآت والتقدير، ويرغبون في أن يكون تقويمهم دائماً إيجابياً ومرتفعاً. وقد نجدهم يبذلون من الجهد للحصول على تذكرة الوجبة أكثر من الجهد المبذول على دروسهم. ويكون لديهم خلفية قليلة من المعرفة ذات الصلة بتخصصهم. وعند تقدّمهم في الدراسات الجامعية يكون هدفهم الحصول على مؤهل ينالون به وظيفة لائقة. وكثيراً ما تظهر حاجتهم للمساعدة إذا أرادوا الوصول إلى مستويات مقبولة من الإنجاز دون أن يظهر عليهم الحماس للمهامّ نفسها. وفي المقابل نجد أن من مظاهر التعلّم العميق أن الدافعية من ورائه هي دافعية الطلبة للإنجاز والالتقان، والاهتمام بالدراسة وما يتم تعلّمه، يرافق ذلك وجود خطط دراسية أو مهنية واضحة لديهم، كما أنهم يحضّرون لدروسهم مسبقاً، فيأتون إلى قاعة الدرس بخلفية معرفيّة سليمة وذات صلة بموضوع الدراسة، ينتج عن ذلك وجود أثر شخصي لما يتعلّمونه يعكس على أنفسهم عملياً. ولا يحتاجون إلى الكثير من المساعدة من الآخرين، كما أنه يتميّزون بالحماس في أداء مهماتهم الدراسيّة (Biggs, 1987). (Biggs & Tang, 2011), (Biggs & Kember, 2001).

من النماذج الأخرى التي فسّرت ونظّمت أساليب التعلّم، نموذج كوري (Curry, 1983) الذي صمّمه لإعادة تنظيم أساليب التعلّم وأنماطه في طبقات ثلاث تشبه طبقات البصلة هي: الطبقات الداخلية وتضم أسلوب الشخصية المعرفي Cognitive Personality Style، وهو البعد الشخصي الدائم حيث يتم التحكم في سلوك التعلّم من خلال تكيف المعلومات واستيعابها بشكل غير مباشر من البيئة. والطبقات الوسطى: وهي أسلوب معالجة المعلومات Information Processing Style واستيعابها، وفيه يحدث التقاطع بين الفرد على مستوى الشخصية الأساسية، وخيارات تنسيق التعلّم المقدمة بيئياً. والطبقات الخارجية: وهي التفضيل التعليمي Preference Indicator وهي الطبقة الأكثر تفاعلاً من خلال بيئات التعلّم، وتوقعات المتعلّم، وتوقعات المعلم، وهي الطبقة التي يحدث فيها التطور. إن هذه المفاهيم ترد في النظريات المعرفية المختلفة من مثل نظرية بياجيه وفروبل، ويذكر هارجريفس وزملائه (Hargreaves et al. 2014) أنّ كلا منهما ركّز على فكرة أنّ المعارف يجب أن تنمو من داخل الشخص وليس من خارجه. فجد التعلّم السطحي يركّز على المظاهر الخارجية والشكلية للمعرفة، بعكس التعلّم العميق الذي يتم تمثيله داخلياً في البنى المعرفية من خلال مخططات عقلية واضحة وصور ذهنية ثابتة.

ثانياً: العولمة الثقافية:

إنّ من النظريات التي تفسّر الفروق الفردية بين الأفراد وتبرز دور السياق في نمو الأفراد وتطورهم، النظرية الايكولوجية لصاحبها يوري برونفينبرينر Urie Bronfenbrenner وكما في أبو غزال (٢٠٠٦) فقد حدّد برونفينبرينر خمسة مستويات للتأثيرات الخارجية على الشخص من الأكثر تفصيلاً إلى الأوسع والأشمل، فتكون بداية التأثير من النظام الأصغر كالبيئة البيئية ثم النظام الأوسع كالمدرسة وأخيراً البيئة الثقافية التي تشكل النظام الأكثر اتساعاً، والتي تؤثر على ظروف البيت والمدرسة وكل شيء في حياة الشخص، وهناك يبرز دور الثقافات المعولمة العابرة للحدود الدولية في تأثيرها على سلوكيات الأفراد وأساليب تعلّمهم.

تعرّف الثقافة على أنها كل مركب يشتمل المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعادات وكل القدرات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع. (Tylor, 1920)، أما العولمة فيمكن تلخيصها في أنّها كثافة انتقال المعلومات وسرعتها في عالم واحد

موحد، جعل الأرض كلها كما قال مكلوهان "قرية كونية"، فكل ما يحدث في بقعة ينتشر خبره في البقعة المجاورة، وكل ما يحدث في جزء يظهر أثره في الجزء الآخر. (كوش، ٢٠٠٧، ص ٣١). ويعرفها (توملينسون، ٢٠٠٨، ص ٢) أنها: تشير إلى تلك الشبكة المتطورة بسرعة والمتزايدة الكثافة دوماً من الترابطات والعلاقات المتبادلة التي تميز الحياة الاجتماعية الحديثة. وتظهر أشكال العولمة جلية في التدفق المتزايد للسلع والمعلومات والبشر والممارسات عبر الحدود الوطنية، وفي الأشكال الملموسة للاتصال، والمزودة بالتطورات التقنية.

أما العولمة الثقافية فيعرفها ثومبسون (Thompson, 2017) بأنها الحركة السريعة للأفكار والمواقف والمعاني والقيم والمنتجات الثقافية عبر الحدود. وتعريفه هذا يعني ظهور ثقافة واحدة منفردة تشمل جميع البشر على الأرض، وتحل محل تنوع الأنظمة الثقافية (توملينسون، ٢٠٠٨، ص ٢-٧٢) ولقد أنتجت العولمة ثقافة عالمية أحادية مشتركة يتم نقلها وتعزيزها عبر الإنترنت.

هذه الثقافة المعولمة لها تأثيرها على أساليب تعلم الأفراد وميولهم واتجاهاتهم، ويوضح فروم (١٩٨٩) أن سواد عقلية التسوق والتسلط ومبادئ الربح والخسارة انعكست على دافعية الطلبة وتعلمهم، وكما هو معروف فإنه يصعب التعلم إذا لم يقترن بحاجة تدفع بالشخص إلى تحقيق هذا التعلم. ويبيّن فروم أن أساليب الأفراد انقسمت من حيث تعلمهم وحاجاتهم الدافعة إلى التعلم إلى قسمين: أسلوب التملك وهو أسلوب استهلاكي في جميع مناشط الفرد الحياتية سواءً في الثقافة أم التعاملات، وتبرز فيه سمة تملك الأشياء والرغبة في السيطرة على الناس أو المعرفة والمعلومات، وأسلوب الكينونة ويهتم الفرد فيه بنوعية علاقاته مع الناس والأشياء، ويطور نفسه وينمو نفسياً وأخلاقياً من خلال هذه العلاقات.

ويوضح الجابري (١٩٩٧) أن عولمة الثقافة تستهدف السيطرة على الإدراك من خلال الصورة السمعية البصرية التي تسعى إلى "تسطيح الوعي"، بربطه بما يجري على السطح من صور ومشاهد ذات طابع إعلامي شهاري، مثير للإدراك، مستفز للانفعال، حاجب للعقل، وبالسيطرة على الإدراك يتم تنميط الذوق، وقولبة السلوك. والهدف تكريس نوع معين من الاستهلاك لنوع معين من المعارف والسلع والبضائع.

من خلال ما سبق يتضح مدى تأثير العولمة الثقافية على المجتمعات، وقد أسهم كثير من الباحثين -ممن ورد ذكرهم في هذا البحث- في الإشارة إلى متغيرات العولمة الثقافية التي أثرت سلباً على دوافع الطلبة واتجاهاتهم، واستراتيجيات تفكيرهم بالإضافة إلى تأثيرها على البنى المعرفية والقيمية لديهم. يضاف إليها دراسات (يونس، ٢٠١٣)، (الهزايمة، ٢٠١٢)، (بلفاسمي ومزيان، ٢٠١٢)، (غول، ٢٠١٠)، (عباس، ٢٠٠٤)، (حسن، ٢٠٠٩).

الدراسات السابقة

هدفت دراسة إبراهيم وعطية (٢٠١٩) تعرّف تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على مستوى الطلبة في مدارس تربية نينوى بمحافظة نينوى بالعراق، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتمثّل مجتمع الدراسة في المدرسين والمدرسات بمدارس تربية نينوى، وتم اختيار عيّنة عشوائية بلغت ١٤٠ مدرساً ومدرّسة. وطبقت عليهم استبانة لمعرفة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على مستوى الطلبة، وكان من أهم نتائج الدراسة أن هناك إيجابيات لاستخدام الطلبة لمواقع التواصل الاجتماعي، وعلى الرغم من هذه الإيجابيات إلا أن لها تأثيرها السلبي على مستوى الطلبة من خلال طول الفترة التي يقضونها على هذه المواقع في أداء مهامهم الصفية والواجبات والتدريبات المنزلية، وكان من هذه الآثار السلبية، ما أدى إلى النوم في الحصص المدرسية وأثناء الدراسة بسبب التعب والإرهاق نتيجة الوقت الطويل الذي يقضونه على مواقع التواصل الاجتماعي، والعمل على تشتيت الذهن وتدنّي مستواهم التعليمي من خلال الإدمان عليها، والعمل على تقليل استخدام اللغة العربية الفصيحة.

وهدفّت دراسة أبو بكر وعبد العزيز (٢٠١٩) تعرّف التأثيرات المباشرة لكل من استراتيجيات التنظيم الدافعي، ونمط معالجة المعلومات السطحيّ والعميق كمدخل للتعلم في إدارة الجهد، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وطُبّق فيها مقياسٌ لأساليب التعلم على عيّنة بلغت ٢٥٧ طالباً وطالبة بالفرقة الثانية بجامعة الفيوم المصرية. وكان من نتائجها وجود تأثير دال إحصائياً سالب لنمط المعالجة السطحية للمعلومات في الانخراط في التعلم، وتأثير دال إحصائياً موجب لنمط المعالجة العميقة للمعلومات في الانخراط في التعلم، وأن التوجه بالنمط السطحيّ أو العميق لمعالجة المعلومات يعكس سمات شخصية مثل الالتزام والقدرة على تحمل الغموض وحب الاستطلاع والاكتشاف، وأن الطلبة من أصحاب الأسلوب

العميق يسعون للإتقان، وللوصول الى مستوى يرضيهم هم أنفسهم، وليس لإرضاء من حولهم لأن الدافعية الداخلية توجههم وليس الدافعية الخارجية.

وهذفت دراسة المومني ولبانه (٢٠١٩) تعرّف أساليب التعلّم المفضلة وأساليب التفكير السائدة لدى طلبة كلية الحصن الجامعية في الأردن والعلاقة بينها في ضوء تخصصاتهم الأكاديمية ومستوياتهم التحصيلية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت العينة من 391 طالباً وطالبة، منهم 192 طالباً وطالبة من طلبة التخصصات العلمية و 199 طالباً وطالبة من طلبة التخصصات الإنسانية، طبقت عليهم قائمة أساليب التعلّم لإنتوستل وتيت، وقائمة أساليب التفكير لستينبيرغ ووقتر، وأظهرت النتائج أن طلبة كلية الحصن الجامعية يستخدمون جميع أساليب التعلّم في تعلّمهم بدرجة عالية، وأن أكثر الأساليب استخداماً هو الأسلوب العميق، تلاه الأسلوب الاستراتيجي، وأخيراً أسلوب التعلّم السطحي . كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية في أسلوب التعلّم العميق لصالح طلبة التخصصات العلمية، وفي أسلوب التعلّم السطحي لصالح طلبة التخصصات الإنسانية، ووجود فروق دالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لتقديرات الطلبة أفراد عينة الدراسة في أسلوب التعلّم العميق لصالح ذوي التحصيل (المرتفع، ولذوي التقدير الأكاديمي منخفض، ومتوسط في أسلوب التعلّم السطحي، ووجود علاقة موجبة ودالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لتقديرات الطلبة أفراد عينة الدراسة على أسلوب التعلّم السطحي مع أساليب التفكير (التنفيذي، والمحافظ، والفوضوي).

وهذفت دراسة العمري (٢٠١٨) الكشف عن القدرة التنبؤية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وبيئة التعلّم على أسلوب التعلّم السائد، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، تكونت عينة الدراسة من (١٠٠٠) طالب وتم تطبيق مقياس عمليات الدراسة المعدلة - ذي العاملين لبيجز وزملانه (Biggs, Kember & Leung, 2001) ومقياس العوامل الكبرى، وأظهرت النتائج أن أسلوب التعلّم العميق هو السائد عند طلبة جامعة اليرموك في الأردن، كما وأشارت إلى وجود أثر دال إحصائي للجنس والمستوى الدراسي، حيث كانت الفروق لصالح الذكور على أسلوب التعلّم السطحي، ولصالح طلبة السنة الدراسية الأولى مقارنة بطلبة السنة الرابعة فأكثر على أسلوب التعلّم العميق، كما وأظهرت وجود أثر دال إحصائياً لمتغير التخصص الدراسي.

هدّفت دراسة غانم (٢٠١٨) تحديد مستويات التعويق الذاتي الأكاديمي وعلاقتها بأسلوبي التعلّم السطحي والعميق لدى الطلبة العرب، واستخدمت المنهج الوصفي الارتباطي، وتألّفت العيّنة من (٣٠٠٩) طالبا وطالبة من أربع جامعات في فلسطين المحتلة، وطبق على أفراد العيّنة مقياس التعويق الذاتي الأكاديمي، ومقياس أساليب التعلّم الأصل الذي أعده بيجز (Biggs, 2004)، وكشفت النتائج أن أسلوب التعلّم السائد لدى الطلبة الجامعيين العرب هو الأسلوب السطحي.

ودراسة بونساكسون (Bonsaksen, 2018) التي هدفت قياس الارتباطات بين العوامل الاجتماعية والديموغرافية والعوامل الشخصية، والثقافية والعوامل المتعلقة بالتعليم ومفاهيم التعلّم بين طلاب العلاج المهني النرويجي. واستخدمت الدراسة المنهج الكمي، وطبقت الاستبانة لجمع بيانات الدراسة، ووَزَعَت على (١٩٠) طالبا وطالبة، وكان من نتائج هذه الدراسة أن التقسيم الحاصل لدى البعض بين مفهومي التعلّم العميق والتعلّم السطحي ليس دقيقاً، بل هو تطوّر تدريجي، حيث يُضيف المفهوم العميق بمرور الوقت إلى مفهوم التعلّم السطحي الأساسي ويوسّعه. ومن الواضح أن المقدرة على تذكر الحقائق ليست مشكلة في حد ذاتها. لكن المشكلة تنشأ عندما يعتقد الطلاب أن التعلّم مرادف للحفظ ولا يشمل أي شيء آخر. كما كان من نتائج هذه الدراسة أن لمقدار الوقت الذي يقضيه الطالب في المذاكرة والدراسة المستقلة أثر على نمط تعلّمه بمعنى أن المزيد من الوقت ينقل هذا التعلّم من المستوى السطحي إلى العميق.

هدّفت دراسة ريد وري (Reed & Reay, 2015) اكتشاف العلاقة بين مستويات الإشكالية في استخدام الإنترنت والدافعية للدراسة لدى طلاب الجامعات، واستخدم المنهج المسحي على عيّنة الدراسة المكونة من (١٦٢) مشاركاً من طلبة الجامعات البريطانية، وطبقت عليهم أربع استبانات: اختبار إيمان الإنترنت، ومقياس القلق والاكتئاب في المستشفى، ومقياس الوحدة العاطفية - الاجتماعية، ومقياس استراتيجيات الدافعية للتعلّم. وقد أظهرت النتائج أن المستويات الإشكالية لاستخدام الإنترنت كانت ترتبط سلباً بالعديد من جوانب الدافعية للدراسة (التوجه الجوهري للهدف، والتحكم في التعلّم، والفاعلية الذاتية للتعلّم). كما أظهرت نتائج الدراسة أن التأثير السلبي للمستويات الإشكالية لاستخدام الإنترنت على الدافعية يفوق تأثير الاكتئاب والقلق، والعزلة الاجتماعية على الدافعية للدراسة.

هدّفت دراسة العيد (٢٠١٤) وصف البعد الثقافي للعولمة، وتبيان آثارها الثقافية على الهوية الثقافية للشباب وسبل التعامل معها للحد من تأثيراتها السلبية. ولتحقيق هذه الأهداف استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وبلغت عيّنة الدراسة (٢٠٠) طالباً وطالبة من طلاب جامعة البشير الإبراهيمي في الجزائر، وقد توصل البحث إلى أن للعولمة الثقافية تأثيراتها السلبية، ومن هذه التأثيرات: التأثير في الهوية الإسلامية للشباب، كغياب الالتزام بتعاليم الدين، وتشويه اللغة العربية.

هدّفت دراسة بخيت (٢٠١٣) تعرّف أساليب التعلّم السطحي والعميق وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي ودافعية الإتقان. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتكونت عيّنة الدراسة من (٣٢٠) طالبا وطالبة من طلاب الفرقة الثالثة بكليات التربية وكلية إعداد المعلّمت بككلة بجامعة الجبل الغربي بغيران في ليبيا. وتم تطبيق مقياس أساليب التعلّم السطحي والعميق من إعداد الباحث، وتوصل البحث إلى وجود ارتباط سالب ودال إحصائياً بين أسلوب التعلّم السطحي ودافعية الإتقان للمجموعات ذات التعلّم السطحي، وأن الطلاب وفقا للتعلّم السطحي يهتمون بحفظ الحقائق والمعلومات ويعمدون الى التعلّم الحرفي الذي يعتمد على حفظ المادة المقررة.

هدّفت دراسة عثمان (٢٠٠٨) للوقوف على أثر التقانات الحديثة للمعلومات والاتصالات على استراتيجيات التعلّم المناسبة للطلبة في القرن الحادي والعشرين. واستخدم المنهج الوصفي التحليلي بعرض الدراسات السابقة إضافة إلى ملخصات المؤتمرات والتقارير ذات العلاقة، وكان من نتائجها: هنالك تغيير تسارعي لا يقيم وزناً للثوابت ولا للنسقية أو المرجعية، ويتعاطى مع الأسس كما يتعاطى مع النظام والتطبيقات. ولقد أدى هذا التغير إلى حدوث انقلاب في دور التعليم من دور وقائي علاجي وتدعيمي بنائي إلى دور ديناميكي سريع التغير يخدم حاجات الاستهلاك والتغير المتسارع في تيارات العولمة المتفاقمة. كما كان سهولة وفاعلية وسائل الاتصالات والمعلومات في الحصول على المعرفة، أن قلّلت من الانتباه لأهمية الاحتفاظ بها في الذاكرة بعيدة المدى. فالمهارة الأساسية المطلوبة في مواقع العمل في بداية القرن الحادي والعشرين لا تنحصر في معرفة المعلومات وطرق البحث والتنقيب عنها، بل تتضمن فرزها وتذكر النافع منها.

التعليق على الدراسات السابقة

مما سبق ذكره من دراسات ينضح أن كل هذه الدراسات استخدمت المنهج الوصفي، وأن بعضها تناول مفهوم العولمة الثقافية مثل دراسة إبراهيم وعطية (٢٠١٩)، ودراسة ريد وري (Reed & Reay, 2015)، ودراسة العيد (٢٠١٤)، ودراسة عثمان (٢٠٠٨)، وبعضها الآخر تناول مفهوم أساليب التعلّم وتحديدًا السطحي منها والعميق والعوامل المؤثرة في كليهما مثل دراسة أبو بكر وعبد العزيز (٢٠١٩)، ودراسة المومني ولبانة (٢٠١٩)، ودراسة العمري (٢٠١٨)، ودراسة غانم (٢٠١٨)، ودراسة بونساكسون (Bonsaksen 2018)، ودراسة بخيت (٢٠١٣)، وقد استخدمت الدراسات التي تناولت أساليب التعلّم أدوات ومقاييس مقننة لتحديد أسلوب التعلّم، ويأتي البحث الحالي موافق لما سبقه في المنهج الوصفي وفي استخدامه للاستبانة كأداة لجمع بياناتها، إلا أنه يختلف عن سابقاته في سعيه لمعرفة العوامل المؤثرة في التعلّم من خلال تحديده لمتغيرات العولمة الثقافية التي تبرز التعلّم السطحي وتسهم في تعزيزه لدى الطلبة، ويتوقع لهذا البحث أن يخرج بقائمة بهذه المتغيرات مع بيان درجة تعزيزها للتعلّم السطحي لدى الطلبة من وجهة نظر عينة البحث.

الطريقة والإجراءات

منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي لتحقيق أهداف البحث وأسئلته، من خلال جمع البيانات والمعلومات النظرية من مصادرها من مراجع علمية ودراسات سابقة، كذلك جمع البيانات الميدانية، التي ساعدت في تعرّف أثر متغيرات العولمة الثقافية في تعزيز التعلّم السطحي لدى طلبة المدارس الخاصة في مدينة عمان.

المجتمع والعينة:

تكوّن مجتمع البحث من المعلّمت والمعلّمتات في المدارس الخاصة في مدينة عمان، للسنة الدراسية ٢٠٢٠/٢٠١٩ والبالغ عددهم (٥٩٨٩٠) معلّماً ومعلّمة، موزعين على (٦٥٠) مدرسة خاصة، وقد وُزعت أداة البحث على عينة مكونة من (٦٧٠) فرداً، وهو عدد مقبول بحسب جدول كريجسي ومرغان (Krejcie & Morgan, 1970)، في اختيار العينات المتجانسة، وكان عدد الاستبانات الصالحة للتحليل (٥٣٤) استبانة، موزعة على المعلّمت

والمعلمات الذين يدرسون المرحلة الأساسية والمرحلة الثانوية، وحسب الجدول رقم (١) الذي يبين خصائص عينة البحث.

جدول ١

توزيع العينة بحسب متغيرات الجنس والمرحلة الدراسية.

النسبة %	العدد	المتغير	
٣٦%	١٩٤	ذكر	الجنس
٦٤%	٣٤٠	أنثى	
٦٥%	٣٤٦	أساسي	المرحلة
٣٥%	١٨٨	ثانوي	
١٠٠%	٥٣٤	المجموع	

أداة البحث:

قامت الباحثة بتصميم استبانة خاصة لجمع بيانات البحث الحالي، استناداً إلى ما توصلت إليه من متغيرات العولمة الثقافية، من خلال تحليلها لمضامين نتائج الدراسات السابقة والأدب ذي الصلة، وتكونت الاستبانة في صورتها النهائية من ٢٣ فقرة، وذلك بعد إجراء ما يلزم لها من عمليات التأكد من صدقها وثباتها وفق ما يلي من إجراءات:

صدق الأداة:

تم التأكد من الصدق الظاهري لأداة البحث من خلال عرض الفقرات في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص، وطلب إليهم إبداء آرائهم حول فقراتها من حيث: وضوح الصياغة اللغوية للفقرة، وبيان درجة تعلّقها بالبعد، واستناداً إلى ملاحظاتهم تم حذف ثلاث فقرات، كما أعيد صياغة بعض الفقرات التي أجمع عليها ما نسبته ٨٠% منهم. وبذا أصبحت الاستبانة مكونة من ٢٣ فقرة موزعة على أربعة أبعاد هي: أثر الثقافة الاستهلاكية على التعلم، وفيه (٦) فقرات، ويقصد به جميع الأنماط الاستهلاكية في الملابس والأكل والمشرب والسلوك الاستهلاكي. وأثر الترفيه على التعلم وفيه (٧) فقرات، ويقصد بهذا البعد الأنماط الترفيهية التي يقضي الطلبة أوقاتهم فيها من مثل الألعاب الإلكترونية ومتابعات وسائل التواصل الإلكتروني، ثم أثر العولمة على طرق المذاكرة وفيه (٥) فقرات، ويشمل هذا البعد عادات المذاكرة والاستعداد للاختبارات والاكتفاء بالملخصات وعدم التدوين، وقلة بذل المجهود الذاتي في التعلم اعتماداً على المعلومات الجاهزة على الإنترنت. وأخيراً أثر استخدام التقنية على التعلم، وفيه (٥) فقرات ويقصد بهذا البعد ما تسببه التلفزيونات

الذكية من صرف لانتباه الطالب عن الشرح، وتأثر لغته باللغة المحكية على وسائل التواصل، واهتمامه بالمنافسة في الألعاب الالكترونية، وغيرها مما يؤثر في تركيزه وعمق تعلمه.

ثبات الأداة:

تم التحقق من ثبات الاستبانة بطريقة حساب الاتساق الداخلي للمقياس باستخدام معادلة (كرونباخ ألفا)، حيث تبين أنّ مقدار ثبات محاور الاستبانة (٠.٩١)، في حين بلغت قيمة الثبات الكلي للاستبانة (٠.٩٤)، وهذه النسب مناسبة لاستخدامات الأداة لجمع بيانات البحث.

تصحيح الأداة:

تم تحديد الاستجابة على فقرات الاستبانة بخمس مستويات، وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي؛ بحيث أعطيت درجة (٥) لموافق بشدة، ودرجة (٤) لموافق، ودرجة (٣) لموافق إلى حد ما، ودرجة (٢) لغير موافق، ودرجة (١) لغير موافق بشدة، ولتصحيحها وتحديد درجة تأثير متغيرات العولمة الثقافية في تعزيز التعلّم السطحي لدى طلبة المدارس الخاصة في مدينة عمان، من خلال البيانات التي تحويها الاستجابات تمّ وضع تقديرات (درجات قطع) تستند إلى المعادلة التالية: $(1-5) \div 3 = 1.33$ ومنها $1 + 1.33 = 2.33$ ، ومن هنا تكون درجة التأثير منخفضة ما بين $1 - 2.33$ ، ومتوسطة ما بين $2.34 - 3.67$ ، ومرتفعة ما بين $3.68 - 5$.

المعالجة الإحصائية:

من أجل تحليل البيانات الأولية للبحث، تمّ ترميزها وإدخالها للنظام الحاسوبي SPSS، ثم أجريت لها المعالجات اللازمة للوصول إلى النتائج التي تجيب عن أسئلة البحث، حيث تم ما يلي:

- استخدام معادلة (كرونباخ ألفا) للتحقق من ثبات الأداة.
- استخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية للإجابة عن السؤال الثاني.
- استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T-test for two independent samples) للإجابة عن السؤال الثالث.

نتائج البحث ومناقشتها :

خُصص هذا الفصل لنتائج البحث ومناقشتها بحسب أسئلتها وكما يلي:

أولاً: للإجابة عن السؤال الأول: ما متغيرات العولمة الثقافية التي تعزّز أسلوب التعلّم السطحي كما تعرضها الدراسات السابقة والأدب النظريّ ذي الصلة مدعّمة بآراء الخبراء؟ تم الرجوع إلى المصادر العلميّة والدراسات ذات العلاقة، وخرجت الباحثة بقائمة لهذه المتغيرات، وركّزت على ما له تأثير سلبيّ على التعلّم، ومن أجل التأكد من صدق المحتوى لها قامت بعرضها على مجموعة من الخبراء، وفي ضوء ملحوظاتهم عدّلت بعض الصياغات حتى أصبحت المتغيرات محدّدة على النحو التالي:

1. انتشار مبدأ الغاية تُبرّر الوسيلة لدى الطالب بغض النظر عن توائم هذه الوسيلة مع القيم المحليّة، ومثال ذلك ظاهرة الغش في الاختبارات، والتعاون مع الآخرين في أدائها.
2. اضطراب العلاقات الإنسانية والاجتماعيّة والتجروء على قدسيّة بعضها من مثل ظهور الصدمات مع الآباء والأمهات، مما يؤثر على استجابات الطلبة لتوجيهات الأهل فيما يتعلق بالدراسة والمذاكرة.
3. الاستخدام غير الرشيد للتقنيات المختلفة بما فيها الهواتف الذكيّة والإنترنت وقضاء أوقات طويلة عليها فيما لا طائل منه، وفيه ما يخالف القيم التربويّة والاجتماعيّة.
4. شيوع الثقافة الاستهلاكيّة في المأكل والملبس والترفيه، مما أفرز التقليد الأعمى في المأكولات والمشروبات والملبوسات والمسموعات والمريّيات، وغياب الذائقة الخاصّة والذاتيّة التي تتواءم مع ذوقيّات المجتمعات المحليّة وأسرها الممتدة، مما أثر على تركيزهم على التعلّم العميق وتدويته.
5. بروز ثقافات ضحلة متمثّلة في حصر المعارف لدى البعض في المصطلحات والأسماء الغربيّة، حيث يعرفون منها أكثر مما يعرفوه عن رموز تراثهم وحضارتهم وأهداف مجتمعاتهم، وترتب عليها فقدان واضح للثقة في الذات الوطنية، مما قلّل عندهم من اهتمامهم بالتعلّم كوسيلة للنمو الذاتي بما يخدم أوطانهم وأمتهم.
6. الإقبال الكبير على المنتج الثقافي الأجنبي من مسلسلات وأفلام وروايات وغناء على حساب ما يُعرض من الثقافة والفكر العربيّ والإسلاميّ مما أدى إلى الاستلاب الثقافي الذي يخفّ معه الاهتمام بالتعلّم العميق.

٧. الاستخدام المفرط والعشوائي للغات الأجنبية كوسيلة للتخاطب والتواصل مع الآخرين على حساب اللغة الأم التي تُشكّل لغة التفكير والإبداع، مما يخفف عندهم من درجة التعلّم العميق.

٨. انتشار الاتصال غير اللفظي المتمثل في الصورة والحركة والمعلومة المقرونة بهما، مما يُبهر الحواس ويؤثر على تشكيل الوعي دون مراعاة للخصوصيات الثقافية والقيم المحلية، يترتب على ذلك أحادية قنوات استقبال المعلومة مما يسهم في ضحالة التعلّم العميق.

ثانياً: للإجابة عن السؤال الثاني: ما أثر متغيرات العولمة الثقافية في تعزيز التعلّم السطحي لدى طلبة المدارس الخاصة في مدينة عمان من وجهة نظر المعلّمت والمعلّمت؟ فقد استُخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عيّنة البحث على فقرات أدواتها، وبحسب أبعادها الأربعة كما يظهرها تحليل بيانات كل بعد من الأبعاد الأربعة لأداة البحث، وكما في الجدول رقم (٢):

جدول ٢.

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الاستبانة الأربعة

الرقم	البعد	مجموع متوسطات فقرات البعد	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي للفقرات	درجة
١.	أثر استخدام التقنية على التعلّم	30.10	4.21	4.30	مرتفعة
٢.	أثر العولمة على طرق المذاكرة	21.69	3.25	4.30	مرتفعة
٣.	أثر الترفيه على التعلّم	20.87	3.50	4.20	مرتفعة
٤.	أثر الثقافة الاستهلاكية على التعلّم	24.57	3.85	4.10	مرتفعة
المتوسط الكلي للأبعاد					4.22

من خلال النظر في الجدول رقم (٢) يتبيّن أن درجة موافقة أفراد عيّنة البحث جاءت كلها مرتفعة، وعلى الأبعاد الأربعة، وجاء في المرتبة الأولى مكررة بُعد "أثر استخدام التقنية على التعلّم"، وبعدها "أثر العولمة على طرق المذاكرة"، وبمتوسط (٤.٣٠) لكل منهما وبما يعكس درجة موافقة مرتفعة. وجاء في المرتبة الثالثة بُعد "أثر الترفيه على التعلّم"، بمتوسط مقداره (٤.٢٠) ويعكس درجة موافقة مرتفعة، ثم جاء في المرتبة الرابعة والأخيرة بُعد "أثر

الثقافة الاستهلاكية على التعلم"، وبمتوسط مقداره (٤.١٠) وبدرجة موافقة مرتفعة. وهذه المتوسطات على الأبعاد الأربعة وما تعكسه من درجة موافقة مرتفعة تُظهر أن هناك إجماعاً لدى المعلمّات والمعلّمات على تأثير متغيرات العولمة الثقافية في تعزيز أسلوب التعلم السطحي لدى الطلبة. ومما يؤكد هذه النتائج نتائج الطلبة في الاختبارات الدولية سابقة الذكر.

يتبين من خلال إعادة النظر في الأبعاد منفردة أنّ متوسط البعد الأول المتعلق بأثر استخدام التقنية على التعلم (٤.٣٠)، وهو يعكس درجة مرتفعة، ولعل ما يُفسّر هذه الدرجة أنّ للاستخدام المتزايد للتقنية أثره في تكوين عادات من شأنها تعزيز التعلم السطحي لدى الطلبة، وهو أمر ليس بمستغرب في غمرة ما تشهده البشرية من عولمة ثقافية زاد من حدتها بعض الظواهر المرتبطة بالثورة الصناعية الرابعة التي أعلنت سنة ٢٠١٦؛ حيث تنبأ منظرها كلاوس شواب (Schwab, 2016) بتأثيراتها على هويتنا وجميع القضايا المرتبطة بها، بما في ذلك عاداتنا وسلوكياتنا في التعلم والعمل. وهذا ما أبرزته تقديرات المستجيبين على أداة الدراسة من تأثير التلفزيونات الذكية وتشتيتها لانتباه الطلبة أثناء الدرس، مما يفوّت عليهم فرصة التعلم العميق. وهذا يؤكد ما أورده جينسن (٢٠١٦) من نتائج التجارب التي بيّنت الارتباط العالي بين المراهقين وهواتفهم الذكية، كما بيّنت تأثيرها على بنية أدمغتهم. حيث أظهرت النتائج أن مناطق القشرة الدماغية الجبهية أصغر لدى المدمنين على المصادر الالكترونية المختلفة. ويظهر البحث الحالي أنّ لها أيضاً تأثيرها على دوافع الطلبة، فأصبح هدف المنافسة في الألعاب أهم من المنافسة في تحقيق التميّز في التعلم. كما أنّ سهولة الحصول على المعلومة من الإنترنت ومواقعه المختلفة سبب في عزوف الطالب عن الاستزادة من المعرفة بالموضوعات الدراسية من مصادرها المطبوعة. كما تؤكد نتائج هذا البعد ما خرجت به دراسة بونساكسون (Bonsaksen, 2018) من أنّ لمقدار الوقت الذي يقضيه الطالب في المذاكرة والدراسة المستقلة أثر على نمط تعلمه. كما تؤكد ما ذهبت إليه دراسة (إبراهيم وعطية، ٢٠١٩) من أنّ للوقت الذي يقضيه الطالب على التقنيات والمواقع الالكترونية أثر على تركيزه في الدراسة وأنه سبب رئيس في تشتت الذهن في الدراسة الصفية والمذاكرة البعيدة.

لقد بيّنت الاستجابة على فقرات هذا البعد أيضا أنّ الإفراط في استخدام التقنيات أدّى إلى اعتماد الطالب على حاستي البصر والسمع في التعلّم، مع إهمال الحواس الأخرى التي يكتمل بها التعلّم، كما أن اللغة المحكيّة على وسائل التواصل (الشات) أثّرت على لغة الطالب الأم التي هي لغة تفكيره الرئيسية، كل ذلك انعكس على طرق تعلّمه ومعالجته للمعلومات مما عزّز التعلّم السطحيّ لديه، وهذه النتيجة تؤكد ما أشار إليه العيد (٢٠١٤) من الآثار السلبية للبعد الثقافي للعولمة على الهوية الثقافية للشباب، وتشويه اللغة العربيّة. مما يُعيق تقدّم التفكير والتعبير لديهم ويفوّت عليهم فرصة التعلّم العميق. كما أكد فيرث وزملاؤه (Firth et al, 2019) أن التدفق غير المحدود للإشعارات عبر الإنترنت يقلل المقدرة على الحفاظ على التركيز في مهمة واحدة.

أما متوسط البعد الثاني المتعلق بأثر العولمة على طرق المذاكرة، فهو (٤.٣٠) وهو يعكس درجة مرتفعة، وتفسّر هذه النتيجة التأثير الكبير لمتغيرات العولمة الثقافية على أساليب تعلّم الطلبة التي وأصبح لها انعكاس على مذاكرتهم، فسهولة الحصول على المعلومة من الإنترنت ساهم في عزوف الطالب عن الرجوع إلى الكتاب المطبوع، ومعروف أنه ضروري كوسيلة لتعميق التعلّم باستخدامه لمعظم الحواس، وأصبح الطلبة ينقلون المعلومات الجاهزة من الإنترنت لأداء مشاريعهم وواجباتهم دون دراسة وتمحيص ومحاكمة عقلية للمعلومات؛ مما أثّر على عمق معلوماتهم وعلى قدرتهم التعبيرية عن أفكارهم. وهذا ما أكدته دراسة إبراهيم وعطية (٢٠١٩) وكذلك دراسة المومني وليبانه (٢٠١٩). ولعل درجة هذا البعد على فقراته المختلفة تعكس تفاوتاً بين الطلبة على التعلّم السطحيّ وهذا التفاوت يوضح لنا أنه ليس هناك حد فاصل بين التعلّم السطحيّ والعميق، وإنما تضعهم على خط متصل بدرجات متفاوتة. وهذا ما أكدته نتائج دراسة بونساكسون (Bonsaksen, 2018) من أن لمقدار الوقت الذي يقضيه الطالب في المذاكرة والدراسة المستقلة أثر على نمط تعلّمه بمعنى أن المزيد من الوقت ينقل هذا التعلّم من المستوى السطحيّ إلى العميق.

وأما البعد الثالث المتعلق بأثر الترفيه على التعلّم والذي متوسطه (٤.٢٠) ويعكس درجة موافقة مرتفعة، وتفسّر هذه النتيجة بأن الترفيه الذي تسببت به العولمة الثقافية للطلبة أثّر على أنماط شخصياتهم وأساليب معالجتهم للمعلومات وتفضيلاتهم التعليمية، وهذا التفسير يؤكد ما جاء في نموذج كوري (Curry, 1983) من تقسيم للطبقات المشكّلة

لأسلوب التعلّم. وقد أثر الترفيه عليها جميعاً مما أدى إلى تعزيز التعلّم السطحيّ، ولعل لتعلق الطلبة بالترفيه وإعطائه الأولوية على نشاطاتهم الحياتية المختلفة ومنها نشاطات التعلّم أثره في تعاملهم مع المواد التعليمية؛ بحيث يرى أنه لا فائدة من تعلّم أشياء لا تدخل في الاختبارات، مما أضعف لديهم مهارة التحليل والاستنتاج. كما أضعف لديه القدرة على الإجابة عن الأسئلة التي تعتمد على حل المشكلات، والتفكير الناقد وهما كمهارتين تندرجان تحت مسمى التعلّم العميق، وهذا ما يشير إليه الجابري (٢٠١٥)

وأما بخصوص نتيجة البعد الرابع المتعلق بأثر الثقافة الاستهلاكية على التعلّم والذي متوسطه (٤.١٠) ويعكس درجة موافقة مرتفعة، ولعل ما يفسّر هذه النتيجة طبيعة الثقافة الاستهلاكية التي تركّز على جملة محاور أهمها: المادية في التعامل والأولوية والتفضيلات، ثم السرعة في الحصول على الشيء الذي تميل النفس إليه وتفضّله بغض النظر عن نفعه والفائدة الحقيقية منه، ثم التقليد للآخرين والمشاهير منهم وما يلزم ذلك من ماركات وغيرها، وأخيراً الفردية والأنانية في التملك والاستخدام بدلاً من التعاون والتشاركية، من أمثلتها الوجبات السريعة حيث تجلس الأسرة ولكل واحد وجبته الخاصة بدلاً من تفعيل القيم المحلية في التشاركية على الطعام الواحد. ترتب على ذلك أن بعض هذه الأنماط تُمنح للطفل أو الشاب كمكافأة على أعمال ومهام مما عزز مبدأ النفعيّة لدى الناشئة، كل هذا شكّل ثقافة للطالب، كما شكّلت دوافع خارجية لسلوكياته بما فيها سلوكيات تعلّمه، وفي نهاية المطاف ثبوت هذه الثقافة واستمراره عليها أصبحت مكوناً رئيساً في شخصيته. وهذا الذي استند إليه بيجز في نمودجه الذي بيّن دور العوامل الشخصية والموقفية في تشكيل أسلوب التعلّم، ((Biggs & Kember, 2001), (Biggs & Tang, 2011), (Biggs, 1987) ولا ننس الدوافع الخارجية التي تشكلها الثقافة الاستهلاكية في تفسير نتيجة هذا البعد، والتي من آثارها كما يرى بيجز أن الطالب سيكون هدفه تلبية متطلبات الدراسة بشكل بسيط تجنباً للفشل باستخدام استراتيجية سطحية كاستراتيجية الحفظ السريع، ويركّز على أجزاء من المهمة لا عليها كلها، ولن يميل لاستخدام استراتيجيات عميقة كحل المشكلات والتفكير الناقد، لينتج بالتالي عن مثل هذه الدوافع والاستراتيجيات أسلوب تعلّم سطحيّ. وهذا ما أكدته دراسات كل من: (أبو بكر وعبد العزيز، ٢٠١٩) و (Reed & Reay, 2015).

ثالثاً: للإجابة عن السؤال الثالث: هل توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة البحث في تقديرهم لأثر متغيرات العولمة الثقافية على أسلوب التعلم السطحي لدى طلبة المدارس الخاصة في مدينة عمان تُعزى لمتغير الجنس، تم استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T-test for two independent samples) لاستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس والجدول رقم (٣) يبين نتيجة الاختبار، وقد انطلق البحث في التحليل من فرضية صفرية مفادها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في استجاباتهم على أداة البحث تبعاً لمتغير الجنس.

جدول ٣

المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العينة تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة Sig
ذكر	194	98.24	12.92	1.34	.698
أنثى	340	96.65	13.32		

يتبين من خلال النظر في نتائج الاختبار كما يبينها الجدول رقم (٣) أن الفروق ليست دالة إحصائية، مما يعني صحة الفرضية الصفرية، وتُعزى هذه النتيجة إلى أن متغيرات العولمة الثقافية من وجهة نظر المعلمات والمعلمات على حد سواء تعزز التعلم السطحي لدى الطلبة وليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمات والمعلمات في وجهة نظرهم، وتفسر هذه النتيجة بكون بيانات الطلبة متشابهة من حيث وسائل الإعلام والتقنية المعولمة من انترنت وأفلام وألعاب وهواتف ذكية وغيرها، مما أسهم في شيوع تأثيراتها، كما أن التنشئة الاجتماعية للطفل تكاد تكون متشابهة بين الجنسين حيث نجد من يسعى منذ المراحل المبكرة على توفير الحواسيب اللوحية والهواتف الذكية لأبنائهم أو ألعاب الفيديو والبلاي ستيشن وغيرها من أدوات يتلقى من خلالها الابن أو البنت مجموعة من المؤثرات تنعكس على أسلوب تعلمهم جميعاً بغض النظر عن الجنس. وإذا علمنا أن بيئة الطالب ذكراً كان أو أنثى تؤثر على أسلوب تعلمه، فإن الأنظمة الأيكولوجية سواء النظام الأصغر كالبينة البيئية أو النظام الأوسع كالمدرسة أو الأكثر اتساعاً كالبينة الثقافية جميعها تشهد في عصر العولمة حركة سريعة للأفكار والمواقف والمعاني والقيم والمنتجات الثقافية (عثمان، ٢٠٠٨) و (أبو غزال، ٢٠٠٦) و (Thompson, 2017) عبر الإنترنت ووسائل الاتصال المختلفة، فأصبح الطالب يمضي وقتاً طويلاً في بيته على الإنترنت في مشاهدات لفيدويوهات ومقاطع يوتيوب... الخ وهذه

جميعها تضحّ له أفكار الثقافات المختلفة، مما يعني أن خصائص هذه البيئات ستعكس على تطوّر هذا الطالب - بغض النظر عن جنسه- وعلى تطوّر أبنيته المعرفية، وجميعها تشكل ثقافته وتحدد أسلوب تعلّمه. وقد جاءت هذه النتيجة مخالفة لما في دراسة العمري (٢٠١٨) التي أشارت إلى وجود أثر دال إحصائياً للجنس، حيث كانت الفروق لصالح الذكور على أسلوب التعلّم السطحيّ.

رابعاً: للإجابة عن السؤال الرابع: هل توجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عيّنة البحث في تقديرهم لأثر متغيرات العولمة الثقافية على أسلوب التعلّم السطحيّ لدى طلبة المدارس الخاصّة في مدينة عمان تُعزى لمتغيّر المرحلة الدراسية، تم استخدام الاختبار الثاني لعينتين مستقلتين (T-test for two independent samples) لاستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد العيّنة تبعاً لمتغيّر المرحلة الدراسية، والجدول رقم (٤) يبيّن نتيجة الاختبار، وقد انطلق البحث في التحليل من فرضية صفرية نصّها: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العيّنة في استجاباتهم على أداة البحث تبعاً لمتغيّر المرحلة الدراسية".

جدول ٤

المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد العيّنة تبعاً لمتغيّر المرحلة الدراسية

المرحلة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة Sig
أساسي	246	97.08	13.74	-0.359	0.356
ثانوي	188	97.51	12.13		

يتبيّن من خلال النظر في نتائج الاختبار كما يبيّنها الجدول رقم (٤) أن الفروق ليست دالة إحصائياً، مما يعني صحّة الفرضية الصفرية، وتُعزى هذه النتيجة إلى كون أن اتسام الطالب بأحد أسلوبي التعلّم السطحيّ أو العميق يعكس سمات شخصية لديه بغض النظر عن المرحلة الدراسية، وأن العوامل الشخصية تولّد دوافع الطلبة، ومنها الدوافع الناشئة عن ثقافة الاستهلاك والترفيه والتقنية وتصنّف على أنها دوافع خارجية يشترك فيها الطلبة بغض النظر عن المرحلة الدراسية التي يكونون فيها.، وهذه بدورها توجه سلوك الطلبة وتسهم في تحديد أسلوب تعلّمهم بما يعزز التعلّم السطحيّ، وقد أكدت هذه النتيجة ما جاء في دراسات كل من (بخيت، ٢٠١٣) و (المومني ولبان، ٢٠١٩).

التوصيات:

يقدم البحث الحالي التوصيات الإجرائية الآتية استناداً إلى نتائجها:

١. على الإدارات المعنية بالتطوير في وزارة التربية والتعليم عقد دورات تدريبية للمعلمين في المجالات التالية:
 - كيفية التعامل مع الطلبة في ظل متغيرات العولمة الثقافية وتأثيراتها على أساليب تعلمهم.
 - استراتيجيات التدريس وأساليب التقويم التي تعزز التعلم العميق لدى طلبتهم.
 - استراتيجيات إثارة الدوافع الداخلية لدى الطلبة التي تعزز التعلم العميق.
٢. على إدارات المدارس والمشرفين التربويين متابعة المعلمات؛ للتأكد من تعليمهم التفكير وتطبيقاته عملياً لجميع الطلبة وفي المراحل كلها، لتعزيز تعلمهم العميق القائم على الفهم والإدراك وحل المشكلات والتفكير الناقد.
٣. على الباحثين والأخصائيين إجراء المزيد من الدراسات حول إدمان الإنترنت لدى الطلبة وأثره على التعلم. وكذلك أثر أدوات التقنية على الدماغ، وأثر الضبط الداخلي عند الطالب للاستفادة من إيجابيات العولمة الثقافية.
٤. على أولياء الأمور والمهتمين بالتربية الأسرية زيادة التواصل الفعال والإيجابي مع الأبناء، ومراقبة استخدامهم للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي؛ لتحديد أوقات استخدامها وتوجيههم؛ إبعاداً لهم عن إدمان الالكترونيات، وتجنبياً لهم عن آثارها.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

إبراهيم، داود سليمان وعطية، عادل نمر. (٢٠١٩). تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في المستوى الدراسي لطلبة المرحلة الإعدادية، دراسة اجتماعية ميدانية في مدارس تربية نينوى، مجلة الفراهيدي مج ١١، ع ٣٩ ص ٤٧٠-٤٩١

أبو بكر، مصطفى حفيضة سليمان، وأسماء حمزة محمد عبد العزيز. (٢٠١٩). "دور استراتيجيات التنظيم الدافعي ونمط المعالجة العميق والسطحي للمعلومات في الانخراط في التعلم: اختبار الدور الواسطي والمعدل لإدارة الجهد". المجلة المصرية للدراسات النفسية: الجمعية المصرية للدراسات النفسية مج ٢٩، ع ١٠٣ (: ٢٩١-٣٧٦).

أبو غزال، معاوية محمود. (٢٠١٦). نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية، ط١، عمان: دار المسيرة.

أحمد، طلال بن علي مثنى. (٢٠١٦). دور التربية الإسلامية في معالجة أثر المتغيرات الثقافية على مفهوم المواطنة لدى الشباب، مجلة الحسين بن طلال للبحوث، عمادة البحث العلمي والدراسات العلمية-جامعة الحسين بن طلال، معان، الأردن.

أندراوس، تيسير. (٢٠٠٩). العولمة.. مفهومها.. نشأتها.. العولمة والتعليم. رسالة المعلم، الناشر: وزارة التربية والتعليم، الأردن.

بخيت، محمد أحمد عبد اللطيف. (٢٠١٣). أساليب التعليم السطحي والعميق وعلاقتها التحصيل الأكاديمي ودافعية الإلتقان. مجلة التربية: جامعة الأزهر -كلية التربية مج ٢، ع ١٥٣ : ٢٤٥ - ٢٩١.

بدران، إبراهيم. (٢٠١٦). عقول يحاصرها الضباب، أزمة التعليم في المجتمع العربي، ط١، عمان، الأردن.

بلقاسمي، آمنة ياسين. ومزيان، محمد. (٢٠١٢). العولمة الثقافية وتأثيراتها على هوية الشباب والمراهقين الجزائريين. د راسة تحليلية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الثامن، الجزائر.

تقرير البنك الدولي. (٢٠٢٠). توقعات وتطلعات، إطار جديد للتعليم في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

www.worldbank.org

توملينسون، جون. (٢٠٠٨). العولمة والثقافة، المترجم: إيهاب عبد الرحيم محمد، الكويت: دار المعرفة.

الجابري، محمد عابد. (١٩٩٧). "العولمة والهوية الثقافية: عشر أطروحات." في بحوث ومناقشات الندوة الفكرية: العرب والعولمة: مركز دراسات الوحدة العربية: ٢٩٧ - ٣٠٨.

جينسين، فرنسيس. (٢٠١٦). دماغ المراهقين، ترجمة معن الكشك، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى.

حسن، هدى حسن. (١٩٩٩). التعليم وتحديات ثقافة العولمة. مجلة كلية التربية: جامعة عين شمس - كلية التربية ع ٢٣، ج ٣: ١٨٥ - ٢١٩.

الشميري، حسن بن صادق، والأميري، أحمد علي محمد. (٢٠١١). الآثار النفسية والاجتماعية للعولمة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة تعز. رسالة التربية وعلم النفس: جامعة الملك سعود - الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ع ٣٧: ١١ - ٤٣.

ضحاوي، بيومي محمد؛ ومحمد، سليمان عبد ربه؛ وحففي، محمد طه؛ وعبد الحميد، محمد زيدان. (٢٠٠٦). سجل المؤتمر السنوي الرابع عشر - العولمة ومنظومة التعليم، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والادارة التعليمية. ٤٣٣ - ٤١٩

عبابنة، عبد الله؛ وعبابنة، عماد؛ والطويسي، أحمد؛ وأبو لبد، خطاب. (2017). التقرير الوطني لدراسة البرنامج الدولي لتقييم الطلبة (PISA 2015)، المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية. عباس، زهير سعد. (٢٠٠٤). ظاهرة العولمة وتأثيرها في الثقافة العربية. الدنمارك: الأكاديمية العربية. العتوم، عدنان يوسف. (٢٠١٢). علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع

عثمان، صلاح محمد الأمين. (٢٠٠٨). التقنيات الحديثة للمعلومات والاتصالات ودورها في التعليم بمختلف مراحل. في المؤتمر العلمي الأول لكلية العلوم التربوية: مستقبل التربية في الوطن العربي في ضوء الثورة المعلوماتية: جامعة الأهلية جرش - كلية العلوم التربوية، ٤٨ - ٩١.

علاّم، صلاح الدين محمود. (٢٠١٠). علم النفس التربوي، عمان: دار الفكر، الطبعة الأولى. العمري، عماد خالد محمد. (٢٠١٨). "العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وبيئة التعلّم كمتنبئات لأسلوبي التعلّم السطحيّ والعميق لدى عينة من طلبة جامعة اليرموك" رسالة دكتوراه. جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

عواشرية، السعيد سليمان. (٢٠١٥). "الخصوصيات الثقافية في ظل إعلام العولمة بين ثقافة الأصالة وثقافة الحداثة." إسلامية المعرفة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي - مكتب الأردن مج ٢١، ع ٨١: ١٦٣ - ١٩١.

العيد، وارم (٢٠١٤). البعد الثقافي للعولمة وأثره على الهوية الثقافية للشباب العربي، الشباب الجزائري نموذجاً. مجلة جيل العلوم الإنسانية الاجتماعية-مركز جيل البحث العلمي-الجزائر، (٢)، ٩-٢٥

غانم، صالح غانم، وفيصل خليل الربيع. (٢٠١٨). "التعويق الذاتي الأكاديمي وعلاقته بأسلوبي التعلم السطحي والعميق لدى الطلبة الجامعيين العرب" رسالة ماجستير. جامعة اليرموك، إربد. غول، أخضر. (٢٠١٠). أزمة التعليم والتنمية في عصر العولمة. مجلة العلوم الإنسانية: جامعة منتوري قسنطينة ع ٣٣: ١٠١-١١٧.

فروم، إريك. (١٩٨٩). الانسان بين الجوهر والمظهر. ترجمه «سعد زهران» الكويت: عالم المعرفة. كوش، دينس. (٢٠٠٧). مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة د. منير السعيداني، مراجعة د. الطاهر لبيب، المنظمة العربية للترجمة، توزيع مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت، اذار ٢٠٠٧م

مركز دبيونو لتعليم التفكير. (٢٠١٧). مقياس أساليب التعلم لفرد وسيلفرمان. مركز دبيونو لتعليم التفكير، عمان، الأردن.

المومني، حازم عيسى؛ ولبانة، أحمد حسن. (٢٠١٩). أساليب التعلم المفضلة وعلاقتها بأساليب التفكير لدى طلبة كلية الحصن الجامعية في ضوء بعض المتغيرات. الأردن: المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل -العلوم الإنسانية والإدارية، مج ٢٠، ١٤، ١٠٣-١٢٦ الهزايمة، محمد يوسف. (٢٠١٢). العولمة الثقافية واللغة العربية: التحديات والآثار، ط١، عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع.

يونس، مجدي محمد صابر. (٢٠١٣). قيم المواطنة لدى طلاب الجامعة وعلاقتها بوعيهم بمفهوم العولمة الثقافية وتحدياتها: دراسة ميدانية بجامعة القصيم. مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي مج. ٣٣، ع. ٤ ص. ٨٣-١٠٧.

ثانياً: المراجع الاجنبية:

Biggs, J.B., Kember, D., & Leung, D.Y.P. (2001). The Revised Two Factor Research Process Questionnaire: R-SPQ-2F. British Journal of Educational Psychology. 71,133-149.

Biggs, John & Tang, Catherine. (2011). Teaching for Quality Learning at University, McGraw-Hill House, world wide web: www.openup.co.uk, This edition published 2011

Biggs, John B. (1987). Student Approaches to Learning and Researching. Research Monograph, Australian Council for Educational Research, Hawthorn, Radford House, Frederick St., Hawthorn 3122, Australia.

- Biggs, John. (1993). What Do Inventories of Students' Learning Processes Really Measure? A Theoretical Review and Clarification. The British journal of educational psychology. 63 (Pt.1). 3-19.
- Bonsaksen, Tore. (2018). Deep, Surface, or Both? A Research of Occupational Therapy Students' Learning Concepts, Occupational therapy International, Volume 2018, Article ID 3439815, 8 pages
- Cheng, Yin Cheong. (2004). Fostering local knowledge and human development in globalization of education International Journal of Educational Management V18, N1, 2004, PP:7-24
- Curry, Lynn. (1983). An Organization of Learning Styles Theory and Constructs Retrieved on 22-7-2020 from <https://2u.pw/hTwbj>
- Firth, Joseph & Torous, John & Firth, Josh A & Genevieve Z & Smith. Steiner Lee & Alvarez, Mario & Gleeson Jimenez, John & Vancampfort, Davy & Sarris, Jerome . (2019). The “online brain”: how the Internet may be changing our cognition, World Psychiatry Volume 18, Issue 2 Pages 119-129, Retrieved on 29/7/2020 from <https://2u.pw/lHOd4>
- Hargreaves David J, Robson Sue, Greenfield Sue and Fumoto Hiroko. (2014). Journal of Early Childhood Research 12: 308 originally published online 2 July 2014.
- Kotabe, Masaaki & Helsen, Kristiaan. (2000), global marketing management. New York, John Wiley & sons, edition 7 Retrieved on 20/ 6/2020 from <https://2u.pw/WZPrK>
- Krejcie, Robert & Morgan, Daryle. (1970). Determining Sample Size for Research Activities. Educational and Psychological Measurement. 1970, 30, 607-61.
- Malpass, David. (2019). the learning crisis requires a new approach. World Bank Blogs, Retrieved on 12/7/2020 from <https://2u.pw/8sNIN>
- Mantiri, Oktavian. (2013). The Influence of Culture on Learning Styles Article, SSRN Electronic Journal. Retrieved on 6/ 6/2020 from <https://cutt.us/5xhg7>
- Reed, Phil & Reay, Emma. (2015). Relationship between levels of problematic Internet usage and motivation to research in university students. High Education (2015) 70:711–723. Retrieved on 8/6/2020 from <https://2u.pw/zcg8A>
- Riding, Richard and Rayner, Stephen. (2017). Cognitive Styles and Learning Strategies, Understanding Style Differences in Learning and Behavior, Routledge, Taylor Francis Group, London and New York
- Schwab, Klaus. (2016). The Fourth Industrial Revolution: what it means, how to respond, Retrieved on 10/7/2020 from <https://2u.pw/kAKqh>
- Sternberg, Robert J., Zhang, Li-fang. (2014) Perspectives on Thinking, Learning, and Cognitive Styles. Retrieved on, 29/5/2020 from:

<https://2u.pw/91kdmThompson>, Karl. (2017). what is Cultural globalization? Retrieved on 17/7/2020 from <https://2u.pw/XNnPV>

Tylor, Edward B. (1920). Primitive Culture Researches into the Development of Mythology, Philosophy, Religion, Art, And Custom, Retrieved on 20/7/2020 from <https://2u.pw/Cculk>